العمارة الإسلامية في العتبة العسكرية

م.د. زينب شاكر الواسطي
الجامعة المستنصرية/كلية التربية الاساسية/قسم التاريخ

الملخص:

تعد العمارة بشكل عام والعمارة الإسلامية بشكل خاص التجسيد المادي الأبرز للحضارة العربية الاسلامية , ونظرا لتعاظم الدور للمراقد الدينية باعتبارها الامتداد الطبيعي للمساجد .

فبدأت النهضة تعرف طريقها إلى عماره المراقد خلال العصرين الاموي والعباسي .

وبحثنا الحالي سلط الضوء على العناصر المعمارية لفنون العمارة الإسلامية والتي تم استخدامها في المرقدين المقدسين فأضافت قدسيه إسلاميه فبرز إبداع المعماري المسلم باستعمال الفنون والكتابات والزخارف النباتية ممزوجة بالأشكال الهندسية .

الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير الأنام أجمعين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وبعد :

كانت العمارة الإسلامية وما زالت التجسيد المادي الابرزللحضارة العربية الإسلامية فالعمارة بناء ذو شكل ثلاثي الابعاد بني ضمن سياقات تاريخية وجغرافية وثقافية متنوعة، ولاغراض محددة وبمواد بناء واساليب انشاء وكانت المشاهد والمزارات الإسلامية ولا تزال تمثل انعكاس الفكر الابداعي المعماري ونتيجة لتعاظم دور المراقد في الحياة كان لابد من اتساعها والعمل على عمارتها لذلك تجسدت تجليات النهضة المعمارية في العصر الاموي والعباسي على النحو الخاص،فظهرت النهضة الفاطمية والطولونية والمملوكية والعثمانية وتشجيعها للمعماريين من خلال انشاء المراكز العلمية .

وتعد الحضرة العسكرية من العتبات التي يقصدها المسلمون للزيارة والتبرك،لا كون سامراء تحتوي على جسدي الامامين عليهما السلام وانما شخصان جاهدا في اعلاء كلمة الحق والمجاهدة ضد الظلم ، فألناظر الى مدينة سامراء يرى قبتان بارزتان تتلألئان في الفضاء أحداهما مغطاة بزلاج الذهب والثانية بالكاشي الازرق الملون ، فالقبة الكبيرة المذهبة تعلو بناية الضريح وتحتها أضرحة آل البيت الاطهار عليهم السلام بينما القبة الصغيرة ا لملونة فتعلو فناء ة المرقد والموزارات والمقابر الدينية للانبياء والائمة من اهل البيت عليهم افضل الصلاة والسلام والاولياء الصالحين رضوان الله عليهم، جزء من المسيرة الدينية والتاريخية فمن مفاخر التاريخ كثرة المراقد الخالدة بشموخات رجالها في ارض ضمت النوايا الصادقة فصاروا بمرور الاحقاب رموزاً واصبحت لهم مزارات بعد رحيلهم بما قدموه للانسانية من التضحيات الجسام ولازالت هذه المزارات والقباب هدى ومأذن تقى وملجأ للزائرين وملاذاً للراجين فزيارتها تتضمن اثارا لقيمة جوتزويها البفهش فكر اليهنالاخرة والارشد فية (المغيارية) لمرقد المولا اللمتقي فموضوع البحث جليل القدر لما يتمتع به من قدسية كبيرة عند عامة على نحو خاص ، فالمرقدان يمثلان الامتداد الطبيعي لبيوت الله تعالى لقول الله تعالى :(وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا) [1] وعليه تملكني رغبة ساعية لخدمة الامامين في البحث عن بدء ظهور المرقدين الجليلين طرأت على العتبة المقدسة على الرغم هذه الصفحات لا تغطي الفن ا لعسكرية.

قسمت الدراسة على سبعة محاور تضمن المحور الأول: الأهمية التاريخية والموقع الجغرافي في حين جاء المحور الثاني : ليوضح العوامل المؤثرة في منطقة الدراسة وجاء المحور الثالث: لدراسة الخصائص المعمارية للمراقد الإسلامية المقدسة وكشف لنا المحور الرابع: المكونات التصميمية (الخصائص الفنية)، وجاء المحور الخامس: ليوضح تطور العمارة في الحضرة العسكرية ،اما المحور السادس : فجاء ليوضح المكانة العلمية للحضرة العسكرية في حين افردنا المحور السابع: لدراسة اعمار الروضة العسكرية بعد التفجير مصحوباً بالاستنتاجات واهم ا لتوصيات ا لتي تمخض عنها ا لبحث.

[1] سورة ا لحج ،اية 40

ا لمحور الاول: الأهمية ا لتار يخ ية وا لموقع ا لجغر افي :

اولاً: ا لتـ طور ا لتار يخي لمنـ طـقة ا لبحث.

اذا مـــا تصـــفحنا كتـــب التـــاريخ لمعرفـــة تـــاريخ وجـــود المنطقـــة المـــدن القديمـــة فـــي العمـــران والبنـــاء والمتميـــزة بتاريخهـــا الحضـــاري أصـوله لعصـر الدولـة الآراميـة ويتجسـد ذلـك قـول الاب أنسـتاس مـاري الكرملـي(لا الـذي أسـس سـامراء وبناهـا هـو الخليفـة العباسـي المعتصـم بالله...اماسـم وضع ا لمعتصم نـ فسه بل قد يم في ا لتار يخ) .[1]

فهـي مـن اصـل سـامي قـديم ويختلـف معناهـا بـأختلاف تقـدير اللفظـة فـإذا قلنـا: إن أصلها(شـامريا) فمعناهـا(الله يحـرس المدينـة) اوبعبـارة اخـرى كثيـر الـورود فـي جميـع اللغـات السـامية،اما(سـامرا) وجعلهـا لفـظ سـامراء فهـو العـرب اجـراً مـنهم لهـذا الاسـم وكـذلك اطلـق عليهـا هـذا الاسـم ابـن خرداذبـة علـى ان المقدسـي [3] ذكرهـا فـي كتابـه باسـم (سـامرا)عند كلامـه عـن اقلـيم وسـامراء تعـددت فيهـا الأسـاطير ككـل مدينـة عريقـة فـي القـدم فـذكر(كانت مدينـة عتيقـة مـن مـدن الفـرس وتحمـل اليهـا الاتـاوة التـي كانـت تابعـة لملـك قـائم فـي اسـم المدينـة لان (سـا) اسـم الاتـاوة، و(مـرة) اسـم العـدد والمعنـى جز ية ا لرؤوس). [4]

يتضـح ان اسـم الغالـب علـى المدينـة لـيس وليـدة الخليفـة المعتصـم الانـه اسـتحدثها واسـماها سـر مـن رأى واذا مـا قمنـا بتصـفح كتـب التـاريخين والبلـدانيين نجـدها تحمـل فـي طياتهـا الروايـات الـواردة التـي تؤيـد وجـود المدينـة قبـل مجـيء الخليفـة المعتصـم فالحـديث عنهـا كثيـر لا تكفـي هـذه الصـفحات المحـدودة لآيرادهـا ومناقشـتها الا انـي أعطيـت صورة مبسطة لذكر بعض ا لمؤرخي ين وا لبلـد اذ ي ين.

---

(1) ينظر: محمد، عبد الله، مجلة لغة ا لعرب ، ا لعد د(6) ، د. ت، ص 721-722 .

(2) عبيـد الله بـن عبـد الله(ت300 هـ/912 م)،المسـالك والممالك،مطبعـة بريل،(ليـدن،1967)،

(3) ابـو عبـد الله محمـد بـن احمـد البشـاري(ت380 هـ/990م)، احسـن التقاسـيم فـي معرفـة الاقـاليم، بر يل،(لـ يدن،1906)،ص39.

(4) يـاقوت الحمـوي، ابـو عبـد الله الرومـي الحمـوي البغـدادي (ت 626 هـ/1229 م)، معجـم ا لعربي ، بـيروت ،1979 ،ج3 ، ص173وما بعدها .

ثانياً: موضع منطقة الدراسة(Situation):

يعد الموقع من اهم اساسيات بناء المدن عند جغرافيوا المدن لتأثيرها المباشر في العمارة وشكل الابنية المختلفة.

ويعرف جغرافيوا المدن الموضع بانه دراسة الظواهر الطبيعية او المساحة التي تحتلها المدينة وتشمل على البنية الجيولوجية المحلي ومصدر التجهيز المائي التي تقوم عليها ارض المدينة.[1]

تقع مدينة سامراء على الضفة الشرقية لنهر دجلة شمالي بغداد وجنوب مدينة تكريت بمسافة (60 كم) ، وتمتد على طول نهر دجلة ابتداء من صدر الرصاصي شمالاحتى بداية نهر القائم جنوباً، ويبلغ طولها نحوا من 34 كم الامتداد الهائل لاطلال المدينة مدى سعتها وامتداد عمرانها[2] وقد اصاب عندما وصفها بانها:"اعظم بلاد الله بناء واهلاً.. ولم يكن في الارض احسن أوسع ملكاً منها".

المحور الثاني:العوامل المؤثرة في منطقة الدراسة (Situation) بناء المرقد الديني(Townscapes):

اولاً: الجرافيا(Geography).

يختلف تأثير قيمة العامل الجغرافي من مدينة الى اخرى ويتجسد عملية ظهور المدن وتطورها ، فظهور المدن وبعض القرى والتي تقع على الانهار وتحويلها الى مراكز حضارية ساهمت في تقدم ونهوض الحضارة الإسلامية [4]، ويعد المناخ(Climate). عاملاً مهماً في تشكيل المدن والمشاهد الدينية(Town scapes)،على الرغم من عدم الاكتثار للعامل المناخي من المدن فبالنسبة للمدن المبنية في ظروف حارة جافة، تعلم القدماء بان تمد في اتجاه الرياح السائدة ممكنة الهواء الدافئ الساكن أن يتحرك الضيقة والازقة ، أما المناخات المعتدلة والمشمسة جعلت الأفراد أن يحيون طلق.

---

[1] حسين،عبد الرزاق عباس،جغرافية المدن، مطبعة اسعد،(بغداد،1977)،ص35 .36.

[2] الباقي،احمد عبد،سامراعاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين،دار الشؤون

[3] زكريا بن محمد بن محمود(ت682 هـ/1283 م)، آثار البلاد واخبار العباد،دار صادر، بيروت،1960، ص258.

[4]عبد الرحيم ،عبد المجيد ، علم الاجتماع الحضري، مكتبة الانجلو المصرية،(القاهرة

ثانياً: العامل الامني(Topography)

يعد من العوامل الحيوية والاساسية في ظهور المدن العربية المدن التي ظهرت كانت ثكنات عسكرية ولم تكن مدن بالمعنى الحقيقي للمدينة حلقة الوصل بين مركز الخلافة والجهات الحربية المفتوحة التي تصلها والتعزيزات فموقع المدينة يمثل خطاً دفاعياً ومعسكراً للجيوش العربية عن اتخاذها خطاً مفتوحا تؤمن رجعتهم في حالة تعرضهم للخطر، لم تكن هذه العسكرات الإسلامية في بادىء الآمر مدينة أو محاطة لكنها نشت وأصبحت مدناً. [1]

ثالثاً: الأهمية التاريخية:

شيدت مدينة سامراء على يد الخليفة العباسي المعتصم بالله سنة 836م)، توسعت المدينة ايام ولده الواثق كما بلغت غاية أرتفاعها (232هـ/ 847 م). [2]

اكتسبت المنطقة أهمية تاريخية ودينية كمركز ديني بوجود المرقدين المقدسين العسكرين عليهما السلام عبر الحقب التاريخية المتعاقبة ، مركز المدينة الدينية الإسلامية مركز ديني مقارنة بالمدن الحديثة هو مركز تجاري، فتعتمد توزيع استعمالات الأرض فنجد المراقد الدينية والجوامع يمثل مركز المدينة تعقبه الدور السكنية واطئة الكثافة ثم الدور عالية الكثافة.

رابعاً: العامل الأسلوبي :التراب ط الأساسي بين المرقد وا طرافها .

ويتضمن مفهومي الزمان والمكان والتي تعتبر من العوامل المهمة في المشاريع ، ويدخل ضمن المفهوم العديد من المصطلحات الزمانية الفنون : فنون زمانية، وفنون مكانية، فالرقص والموسيقى والشعر هي فنون متصلة بالزمان، أ ما العمارة والنحت والرسم فهي فنون متصلة بالمكان، وبظهور الأديان ظهر مفهوم جديد للزمان والمكان...مفهوم أكثر رحابة وأعظم اتساعا يتصل بزمان ومكان آخر غير الذي نحياه في عالمنا هذا، كما ظهرت مشكلة مرتبطة بمفهومي والمكان بالمعنى الديني وهي مشكلة المصير، فلقد تبنت المسيحية أن الزمان

---

[1] الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، 1982 ، ص94.

[2] امين،حسين، سامراء – موسوعة العتبات المقدسة ، د ار التعارف، بغداد،1965،ص137.

[3] بشير، صالح ، أبو اب جمالية إسلامية، د ار الساقي، بيروت، 2001 ، 29، ص3.

ينطوي على ماضي بدأ من خلق آدم حتى هبوطه على الارض، وزمن ينطوي على ممتدة من الهبوط إلى فداء المسيح، ومستقبل يبدأ من فداء المسيح حتى

الدهر	الزمن الطويل على مدى الحياة.
الوقت	مقدار من الزمن مؤقت و محدد.
الحين	وقت معين من الزمن) الدهر (يصلح لجميع.
المدة	الغاية من الزمان و المكان.
الآن	آن الشيء حان.
آبد	الدائم الخالد.
الأزل	شيء من القديم.
السرمد	دوام الزمان و خصوصا في المستقبل.
الآنية	تحقيق الوجود العبثي من حيث مرئيته الذاتية.
متى	ظرف زمان.

المحور الثالث: الخصائص المعمارية للمراقد الإسلامية

المقدمة:

الفن العربي الإسلامية مظهر من اعظم مظاهر تلك الحضارة الفنون المعمارية جمالاً، ولا غرو فان في لغة الفن ما يشبع حاسة الجمال في وعليه كانت . على حد بعض العلماء"اللغة العالمية الوحيدة التي تصل الى يها".[2]

تتكشف العمارة الإسلامية في البيئة الإسلامية، حيث يمكن الشعور بها Schulz قبل أن نلتقي بأي إنسان أو نرى أي علاقة كتابية، ونشعرها في كل مبنى في كلّ زخرفة وعلى مستوى المدينة ككل ، ومثل المسجد المبنى الاساسي لأي مدينة يدخلها المسلمين منذ هجرة الرسول الاعظم ﷺ الى المدينة المنورة قباء ثم المسجد النبوي كأول مبنى إسلامي خالص في العمارة الإسلامية، ووفقا جهة التصميم لم تتغير عن وجهتها الاولى وحتى الان فالغاية التي من أجلها المسلمين الى اقامة المساجد لتوحيد الصفوف تحت لواء الدين

---

(1) محمد، د .علي عبد المعطي، مقدمات في الفلسفة، دار النهضة العربية، بيروت 1985 ، ص234 .

(2) محي الدين،خالد حسين،الزخرفة في الفنون الإسلامية، دار التراث الشعبي، وزارة

(3) المصدر نفسه، ص16، The Age khan progrm for islamic architecture; Architecture of Identity Cambridge.، Mai; 1993; (p 40).

فالإبداع الفني والمعماري الإسلامي، استلهم أفكاره من العقيدة الإسلامية، ولهذا الإبداع وسيلة تواصل أساسية هي الكلمة ، وعليه لا بد من التعرف على الانواع والاساليب التصميمية المتبعة في تصاميم المساجد والعتبات المقدسة من عناصر العمارة والزخرفة،التي اكتسبت خصوصيتها من الروح والفكرالإسلامي ،وفيما يلي عرض موجز لأهم العناصر المعمارية الخاصة بالصحن العسكري والتعرف على جوانب التنوع والتأنق فيها:

أولاً: القسم المركزي: هو الضريح الذي يحتوي القبر ويتكون من ثلاثة أجزاء:الحرم : هو البناء الذي يحيط بالضريح وتعلوه القبة والمأذنة .

2- القباب:

وهي ذات اشكال متعددة منها:(بيضوية، بصلية ، ونصف كروية)، وتزين سطوحها بالقاشاني لا سيما الاخضر منه واطلق على اغلب القباب اسم الخضراء ، كخضراء معاوية في دمشق، كخضراء الحجاج في مدينة واسط . وكان استعمال القباب معروفا عند العرب، واقبل المسلمون على استعمالها الأضرحة ، وقد انتشرت القباب في العالم الإسلامي واصبحت من الخصائص للعمارة الإسلامية ، وتعتبر قبة الصخرة التي شيدها عبد الملك بن مروان من اقدم نماذج القباب الإسلامية. [1]

وقبة العسكري ذات طرازيركز على قاعدة اسطوانية تغطي سقف مغلفة بالذهب. [2]

3- المآذن :

من أهم العناصر المعمارية التي تعطى للمجسد شخصيته المتميزة ، للمساجد الأولى التي أنشئت في عهد النبي ﷺ ، وأقدم نموذج للمأذن كانت قائمة في المسجد الاموي بدمشق وكانت على شكل أبراج مربعة ، وفي العصر العباسي ظهر طراز المأذن المخروطية ، ذات المدرج الخارجية بسامراء) ثم شيدت المأذن المربعة والمثمنة والاسطوانية. [3]

---

[1] حسين،الزخرفة في الفنون الإسلامية،ص27 .

[2] ينظر:ملحق رقم(1) .

[3] الألفي، أبو صالح ، الفن الإسلامي(اصوله، فلسفته ، مدارسه)،ط2، دار المعارف، 130 .

واطلق اسم المنارة على المئذنة وهي الأذان واصبحت تقوم بوظيفة الهداية والإرشاد الى المسجد وخاصة في الليل على الاخص في شهر الى مأذنةا لاسكندرية التي استأثرت عمارتها العظيمة باعجاب العرب فاعتبروها ا لعجا ئب. [1]

اما انو اع ا لمأذن فتقسم على ا لنحو الاتي:

1. الحلزونية: كالملوية في سامراء، وجامع ابي دلف ، وجامع احمد بن طولون في مصر.
2. ا لمضلعة: في مأذن شمال افر يـ ق يا.
3. الاسـ طو اذ ية: كما في مأذن العر اق ، وتركـ يا، و ا ير ان.

فانتشر استعمال المأذن في الاندلس وعن طريقها عرفت المأذنة في الاوربية باسم ا لمنار ة(Minaret) .[2]

مأذن التي بناها الموحدون في القرن السادس الهجري وهي مئذنة جامع الكتيبة في مدينة مراكش، ومئذنة جامع اشبيلية المعروفة "بالخيرالدا" اي ا والحقيقة ان بناء تلك المنارات يمثل اعجوبة الهندسة المعمارية ، المئذنة المربعة في طراز المسجد العربي في بلاد المغرب والاندلس دون بالطراز العباسي الذي نشأ في سامراء في منتصف حوالي القرن ال (3 و ا لذي يتمثل في مئذنة جامع سامراء ا لمعروفة بالملو ية. [3]

وكانت المأذن في في الفسطاط فقد عرفت باسم المنائر، وتذكر المنارات على عهد والي مصر مسلمة بن مخلد سنة (53 هـ/672 م) في خلافة معاوية.[4]

---

(1) الازرقي، الاستبصار في عجائب الامصار،جامعة الاسكندرية،مصر،1958 ، ص262 .

(2) ينظر: يوسف، شريف ، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، وزارة الثقافة، ص457 وما بعدها.

(3) عبد ا لحميد، ا لعمارة و ا لـ فنون في دولة الإسلام ، ص262 .

(4) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي(ت845هـ/1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط ا لمقر يز ية)، مكتبة المثنى (بغد ا د، لا. ت)،ج2 ص 269؛ ينظر ملحق رقم (2) .

(2) غا لب، عبد ا لرحـ يم ، موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت،1988، ص196 .

إما المأذن المشيدة فوق المرقد المبارك وأصبحت تجمل بالزخارف الهندسية من نفس الطوب الذي بنيت به وتكون اسطوانية الشكل ذات حوض و احد و يغلف جزء منها ا لـ طابوق ا لمذهب.

3. الاعمد ة :

لم يكن طراز خاص من الاعمدة في أول الأمر، وبعدها ظهر العمود الإسلامي الذي أخذ بالتدريج شكلاً يميزه عن الأعمدة، وكان أول الإشكال اعمدة ذات تيجان ناقوسية او رومانية نراها في اطلال قصر (الجوسق الخاقاني) في سامراء، وفي الروضة المطهرة تكتنف الفتحات المعقودة بع قود مدببة.خواص الفن الإسلامي استخدام الأقواس والعقود المتنوعة بإشكالها المختلفة وبطرق مبتكرة، كعناصر معمارية تمثل اجزاء اصلية من ا لبناءالعمود ما يدعم به السقف او الجدار، ولقد اخذ تسميات عدة: سمي عمود في المشرق ، وشمعة في لبنان ، وسارية في المغرب، واستعملت جذوع النخيل في صدر الإسلام كأعمدة كما هو الحال في المسجد النبوي الشريف الإسلامي ، والعمود يتكون من ثلاثة اجزاء اساسية:القاعدة ثم ا لبدنوثمن لرتاج نماذج الاقواس العقود المزدوجة التي يرتفع بعضها كما حدث في جامع قرطبة، والعقود المدببة المنفوخة في جامع ابن طولون بالقاهرة، فضلاً عن جامع القيروان في البلاد التونسية التي كان لها أثرها في كل قباب المغرب والاندلس، ويظهر أثرها واضحا في بوابات واجهات الكتدرائيات القوطية الطرازفي اوربا مثل:كتدرائية شارتر(chartes) فلني يفارنسلا لـ قسم ا لخارجي:

وهي الأرض المسيجة المحيطة بالضريح ويختلف مساحته من مرقد إلى أخر وتشكل ا لـ فضاء ا لم فتوح ا لر ئ يس لـلمرقد و لـلمد ينة ويتكون من:

1- الاواوين والغرف المختلفة: يتكون السور من الداخل من عدد من الاواوين المتصلة مع البعض على شكل أقواس متشابهة ومغلفة وتحتوي ا لعتبة على عد د من ا لغرف مخصصة لأغراض متعدد منها:

2- المداخل والأبواب: تقع إمام الطرق الرئيسية المؤدية صوب الأمام عليه السلام وتسمى عاد ة حسب الاتجا ه .

3- ا لمحار يب:

اول ما طرأ على بيت الصلاة في المسجد المحراب المجوف الامام في الصلاة والذي يحدد اتجاه الكعبة في منتصف جدار القبلة ، استعمال المحارب كان على يدعمر بن عبد العزيز (سنة87 هـ/706م) الوالي ا لمد ينة بامر ا لو ل يد بن عبد ا لملك. [1]

والمحاريب على نوعان: مسطحة ومجوفة ومن امثلة المحارب المسطحة محراب قبة الصخرة المسطح،اما المجوفة كالتجويف نصف دائري من أمثلتها محراب طولون في مصر.[2]و تنوعت المواد المستعملة في بناء المحاريب فاستخدم و ا لخشب وا لحجر و ا لخرف وغيرها من ا لمواد.

اذن اصبح المحراب شكلاً مطلوباً لأسباب رمزية او شعائرية،اما بقية عناصر ا لمسجد فترك انشاؤها لاختيار ا لناس.

4- ا لمنابر:

المنبر بصفة عامة لم يكن موجوداً اول عهد الرسول(صلى الله عليه واله خطب وقف الى جذع النخلة ، أي الى احد العمد التي كان يعتمد عليها بالمدينة المنورة ، وجاءت فكرة انشائه البسيط ليتلائم وبساطة الإسلام ا لشكل [3]، و ا لمنبر ا لموجود في ا لمرقد ا لشر يف.

5- الاقو اس وا لعقود :

استعملت في المباني العربية وهي على انواع: القوس المستدير على هيئة حذوة الفرس وتستعملت القواس ذات الفصوص (اي متعددة الاقواس) وقد المستعملون في عمائرهم انواعا مختلفة من العقود حسب الاقاليم الإسلامية، وقد استعملت في اول الامر العقود نصف الدائرية ثم العقد المدبب الذي ظهر في عقود مجاز المسجد الاموي بدمشق وقصير عمرا، وفي باب العامة بقصر ا لجو اسق ا لخاقاني بسامراء.

[1] بوركارت، ا لـ فن الإسلامي، ترجمة:ج. بيتر هوبسون،1976، ص86 .

[2] محي ا لد ين،ا لزخرفة في ا لـ فنون الإسلامية،ص27 .

[3] مرزوق، محمد عبد العزيز ، الفن الإسلامي (تاريخه – وخصائصه)، مطبعة اسعد، بغداد

المحور الرابع: المكونات التصميمية (الخصائص الفنية) للمرقد المقدس :

نظرا لقيام العمارة الإسلامية على قواعد تحرم التصوير الحضارات التي كان لها اليد المطلقة في التمثيل، والتصوير كما نراها والرومان ,فقد اتجهت أنظار المعمار المسلم إلى ربط عمارته بأس هندسية عميقة قد تخطئها النظرة السطحية، وكان اعتماد المعمار على الخط النباتية والتشكيلات الهندسية واحدا منها ,إلا أن الدراسات المتعمقة بدأت علاقات هندسية مثيرة ,اعتمدت على قوانين في نسب الجمال، وبالذات نسبة كامنة في الجينية في الخلق الطبيعي تدعى (النسبة الذهبية). [1]

والذواميس الكونية الكامنة في هذه الزخارف التي تعتمد الأشكال الهندسية الأساسية كأس لجميع التكوينات اللامتناهية التي أفرزتها عقلية المعمار المسلم على مدى القرون الطويلة التي سادت فيها العمارة الإسلامية. وتعتمد هذه الدراسات رسائل اخوان الصفا في تحريك الفلسفة الشكل في المنظور الإسلامي فمن مقولات اخوان الصفا المشهورة" :اعلم أخي، أن دراسة المنطق من وراء الهندسة يقود للدراية والخبرة بجميع الفنون التطبيقية، فيما تقود الدراسة في إطار الهندسة المدركة وارتباطاتها الفلكية إلى الدراية والمعرفة بالفنون السامية، لأن هذا العلم فالزخرفة داخل تعمالت في نتاج العمارة الإسلامية كمظهر من مظاهر الحضارة يتضح وفي أسلوب عناية المسلمين بالمعارف النبوي الشريف وحرصهم على الراشدي ، ثم جاء العصر الاموي فشهد العصر ميلاً كبيرا نحو الزخرفة العمائر بشتى انواعها ، مثل قبة الصخرة في القدس التي بنيت سنة (72 هـ/ وكانت المساجد في هذا العصر عظيمة الاتساع وكانت سقوفها محمولة على أكتاف أو أعمدة مباشرة دون استعمال للعقود كما نرى في الكوفة وواسط وبغداد

[1] توصل إلى ما يعرف بالمستطيل الذهبي أو النسبة الذهبية (Phi)وهي نسبة تبلغ 1.618033), (Golden Ratio), اشتقاقاً .(Φ)من الحرف اليونان والمستطيل الذهبي الذي ينتج عن مستطيل مكون من مربع ومستطيل آخر صغير .ولكن المستطيل الصغير والكبير متماثلان، النسبة بين أضلاعهما متشابهة، انعكاسات فلكية وهندسية في العمارة الإسلامية ، السيد، د . الإسلامية،(د.ت)، ص21 .

استعملت العقود في مساجد أخرى مثل مساجد الجعفرية (أبو دلف) وعمرو طو لون[1] .

أما الاضرحة فكانت قليلة ، ذلك لان اغلب خلفاء بني العباس لم يرغبوا يعرف احد اين دفنوا بسبب الصراع الذي كان قائماً في هذه الدولة في ومن اد لة ذلك امر ا لمنصور باعداد عدد كبير من الأضرحة لذ فسه .[2]

وكان ضريح المنتصر(قبة الصليبية) في سامراء من الاضرحة القليلة التي تركها هذا العهد ، وكان تخطيطه على شكل مثمن وحجرة في وسط تعلوها قبة. ركز البحث على الزخارف في المرقد الشريف ، اما الزخارف الهندسية فقد ازدهرت في اواخر هذا العصر، وكانت في أول العصر الإسلامي تستعمل اساسا في النوافذ ، للعمارة الإسلامية شخصيتها وطابعها المميز الذي تتبينه العين المباشرة ، سواء أكان ذلك نتيجة للتصميم الاجمالي أم العناصر المعمارية المميزة أم الزخارف المستعملة ، وهناك العديد من + لمبانيناصلاإلاسلامزيةتعرفيكن حد يثنا يركزعلى ضر يح ا لحضر ة ا لعسكرية :

استفاد المسلم من كل ما وقع عليه نظره من عناصر زخرفية سواء أكانت نباتية أم حيوانية أم أدمية ، فهذه العناصر في صورتها الطبيعية، ومن خلال الزيارة الميدانية للمرقد المقدس تتبعنا تفاصيل العناصر + لازخوفاصةرفي لخبلتيعةديا د ينها:

إن الزخارف النباتية من أوضح المظاهر التي توضح إبعاد الفنان محاكاة الطبيعة ونقلها نقلاً حرفياً ، نلاحظ عناصر الزخرفة تبين الفروع وزادت العناصر القريبة من الطبيعة فنلاحظ الفروع والأوراق يتصل بعضها ببعض، وقد تظهر بينها زهور ووريقات لها فص آو فصان او ثلاثة فصوص او أكثر، وتخرج الغصون من جذع شجرة او ساق ، وتظر الاشكال او الثنيات المتموجة بما يذكر بأغصان العنب وثنياتها وحركاتها، وتبدو للمشاهد

[1] عبد ا لوهاب ، حسن ، الرسوم ا لهندسية لعمارة الإسلامية ، ، ص2.

[2] الا لفي ، أبو صالح ، الفن الإسلامي(أصوله فلسفته مدارسه) ، ط2 ، دار المعارف ، مصر، ص173 وما بعدها.

كأنها رسوم هندسية، وبدأت تبرز الزخارف النباتية في العصر العباسي أي ما ا لقرن ا لرابع ا لهجري/ ا لتاسع ا لميلادي. [1]

- ا لزخرفة ا لهندسية:

استعمل الإنسان الزخارف الهندسية في جميع الحضارات التي أهتمامه الى سببين: الاول- نزوع فطري نحو التجريد ، والثاني- التوجيه الارا د ة في اثناء عملية الانتا ج... [2]

فالزخرفة الهندسية اخذت في ظل الحضارة الإسلامية أهمية خاصة نظير لها فأضحى الخط الهندسي فيها دوراً كالدور الذي يلعبه الخط الارابيسك ويتجسد قول فارس[3]:(وكلا النوعين ينفرش على المهاد ويكسو

ومن ابراز انواع الاشكال الهندسية التي امتازت بها الفنون الإسلامية: الاشكال النجمية متعددة الاضلاع والتي تشكل ما يسمى (الاطباق النجمية)،الدوائر،الاشكال الرباعية، المثلثات والمربعات والدوائر والمضلعات الثلاثية والرباعية والخماسية وغيرها والتي تشبه خلايا النحل، والاشكال النجمية المسماة بالاطباق النجمية، والمستقيمات والخطوط المنحنية هندسيا تستخدم هذه الاشكال في مساحات محددة وفق حسابات دق يقة ويجب ان نفرق بين الزخارف الهندسية التي تعتمد على الاشكال الاسلوب الهندسي في التعبير الفني، اذ المقصود في المعنى الثاني الطبيعية ،هندسة الاخراج على حد تعبير هربرت ريد[4]، ويقابل هذا الفن ا لعضوي.

- المقرنصات: وهي تشبه خلايا النحل، يتدلى بعضها فوق البعض من ا لزوا يا وواجهات ا لخارجية للعمائر، او الاقواس او اسدل ا لمأذن.

---

[1] حبش، حسن قاسم، مبادىء فن الزخرفة، ا لعراق،1984 ، ص5 .

[2] فارس ، بشير ، سر الزخرفة الإسلامية ، ، ص16؛ هربرت ريد، الفن والمجتمع ، ترجمة: د.فتح ا لحديم ،(د.ت)، ص34 وما بعدها.

[3] فارس ، سر الزخرفة الإسلامية ، ، ص16.

[4] ا لفن وا لمجتمع ، ترجمة: د.فتح ا لباب عبد ا لحديم ، ، ص38 ؛ ينظر ملحق رقم (3 – 4) .

المحور الخامس: تطور العمارة في الحضرة العسكرية:

ومنذ ان سكن الامامين الجليلين علي الهادي عليهما السلام [1] وولده الحسن مدينة سامراء[3] ، اضحت المدينة مركزا مهما لمراكز الفقه والاجتهاد وبعد المؤمنين بهم حيث اخذوا يزورون قبريهما وقبور ذريتهما المدفونين معهم العلامة المستشرق لسترنج [4] (ثم صار اهل سامراء من الشيعة – أذ فيها الامامين العاشر والحادي عشر وتمسكهم بأئمتهم المعصومين الى الاحتفاظ

---

(1) علي بن محمد الجواد (عليه السلام) يكنى بابي الحسن الثالث تمييزا عن الامامين في النصف من ذي الحجة لسنة (214 هـ/ 829م) قدم الى سامراء مع ابيه الجواد عليه السلام المتوكل (232– 248هـ) (847– 861م)، امه ام ولد يقال لها سمانة المغربية، تقلد والمرجعية الفكرية والروحية للشيعة، وكان من الاتقياء الصالحين، عاصر ستة من خلفاء مسموما في سنة (254هـ– 858م)، وهم المعتصم (218– 227هـ) (833– 842م) والواثق (227– 232هـ) (842– 847م) والمتوكل (232– 248هـ) (847– 861م) والمنتصر (247– 248هـ) (861– 862م) المستعين (227– 232هـ) (847– 861م) المعتز (252– 255هـ)(866– 868م) كلامه: من اتقى الله يتقى، ومن اطاع الله يطاع ينظر: ابن خلكان، ابي العباس احمد بن محمد (ت 681هـ/1286 م)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، دار راغب ،(بيروت ،1998)،ج2، الاربلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت 692هـ/ 1292م)، كشف الغمة في معرفة الائمة، تحقيق: علي الفاضلي،(مركز المجمع العالمي لأهل البيت، 1426هـ)، ج3، ص170.

(2) ابن الامام علي الهادي (عليه السلام) الامام الحادي عشر يكنى ابا محمد ولد سنة من راى نشاء على سلفه الصالحين تحدث بلغات متعددة منها التركية والفارسية والهندية عليه من بلاد المعمورة تبركا وتيمما به توفي سنة (260هـ / 873 م) ودفن بجنب ابيه الامام (عليه السلام) من اقواله: (ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة، وانما العبادة كثرة (التواضع نعمة لايحسد عليها). ينظر: ابن عماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي، من ذهب،دار الكتب العلمية،(بيروت،لا.ت)، ج2، ص129؛ المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار لدرر اخبار الائمة الاطهار، احياء الكتب الإسلامية،، ط1، (قم، لا. ت)، ج5، ص316 ؛ الامام علي ا لهادي، د ار ا لتعارف، (بيروت، 2001)، ص279.

(3) مدينة انشاها الخليفة العباسي المعتصم بالله (218– 227هـ) (833– 842م) واتسع في بناء ضاقت بغداد من الجند الاتراك الذين اعتمد عليهم في جنده ومضايقتهم للناس وعاثوا ويقول البغدادي ولكثرة عسكر المعتصم وضيق بغداد عنه وتاذى الناس به بنى المعتصم وانتقل اليها فسكنها" ينظر: البغدادي، ابو بكراحمد بن علي (ت 463 هـ /1070 م)، تاريخ الكتاب العربي،بيروت ،لا .ت، ج3، ص346؛ ابن دقماق، ابراهيم بن محمد، الجوهر الثمين في الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق، سعيد عاشور، مركز البحوث العلمية،

(4) بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة:بشير فرنسيس وكوركيس عواد ،مطبعة ص542.

وعليه طرأ على الروضة العسكرية الشريفة عدد من الاصلاحات المعمارية على اختلاف الفترات التاريخية والتي بلغت اثنان وثلاثون عمارة نستعرضها حسب ما وردت في المصادر التاريخية التي استعنت بها باستثناء بعض العمارات التي لم تحدث تغيراً كبيراً على الحضرة العسكرية التي ذكرها الاولى: كانت وسط الدار (328 هـ./939 م) في زمن الخليفة العباسي (901-907م) ولم تكن العمارة واسعة سوى ان القبر قد جصص مع بقاء حالها سنة (333هـ /944 م) مع وجود خدام (قيم) في الدار يراجعون عند مجيء الزائرين[1]. ويوثق ذلك قول الشيخ محمد السماوي في أرجوزته

وكلت القبور وسط الدار وقيم منهم لها يدارى
تخلفت محلة لا تذكر فيها قبور الدار وهي العسكر

العمارة الثانية: جاءت على يد ناصر الدولة الحمداني [2] لكن اليها بالبنان، فشيد على القبور الشريفة قبة وجعل للحضرة سورا وجلل وبنى حولها دورا سكنى سنة (333هـ / 944م)[3] وتعد العمارة من اروع وعلى اثره ذكر العلامة السماوي قائلا:

ثم ابتدت في صخم البنيان لناصر الدولة من حمدان
وكلل الضريح بالستور وحاط سر من رآى بسور
في ثلث الف الهجرة فارخوا (ابهجها عمارة)[4]

---

[1] السامرائي، يونس الشيخ، تاريخ مدينة سامراء، مطبعة الامة، بغداد، 1971، ج2، ص116.

[2] ابو محمد الحسن بن ابي الهيجاء عبد الله ابن حمدان بن حمدون ولد سنة (298هـ/ 910م) في كان نائبا عن ابيه المقيم في بغداد وقلده الخليفة المقتدر بالله ادارة أعمال مروي (328هـ / 939 م) ينظر: مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب، (ت 421هـ/ 1030م)، تجارب تجارب الأمم، نشرة: هـ.ف، امدروز، مطبعة التمدن الصناعية، (مصر، 1332هـ)، ج1، ص329؛ خلكان، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، ج2، ص359.

[3] المحلاتي، ذبيح الله، مأثر الكبراء في تاريخ سامراء، المطبعة الإسلامية ،1388، ج1، السامرائي، يونس، الشيخ ابراهيم، مراقد الائمة والاولياء في سامراء، مطبعة دار 1970)، ص8.

[4] محمد، وشائح الرداء في شان سامراء، بغداد، (لا. ت)، ص6-9.

العمارة الثالثة: بعد احتلال البويهيين بغداد(334 هـ/356 م) اذ كبيرا ببناء المراقد المقدسة وتشيدها ،فحدثت هذه العمارة على يد معز سنة(337 هـ/948 م) قام بها معز الدولة البويهي فعمل على ترتيب الروضة البهية القوام وآجرى لهم الرواتب وعمر القبة فضلاً عن وجود حوض ماء في الغيبة فأمر بأملائها بالتراب وعمل له ضريح من الخشب الساج وجسد ذلك قائلاً:

ثم أتى معزها فشـادا وأس الدعائم الشداد
وعمر القبة والسردابا ورتب القوام والحجابا

العمارة الرابعة: في العصر البويهي حدث على يد عضد الدولة حيث عمل على تعمير الروضة بالاخشاب الساجية ووسع الصحن الشريف وشيد سور حول الحضرة المطهرة وستر الضريح بالديباج وبنى الاروقة.

العمارة الخامسة: انجزت سنة(445 هـ/1054م) على يد الامير ارسلان البساسيري عمل على بناء عمارة عالية وعمل صندوق الضريح من خشب الساج وحلى قوائمه برمان من الذهب.

العمارة السادسة: حدثت سنة(495 هـ/1057 م) على يد السلطان (بركياروق) ابن ملكشاه بن الب ارسلان، وعمل على تجديد الابواب بالاخشاب الساجية المرصعة كما وضع سياجاً على الضريح الشريف ورمم القبة المطهرة الشريفة وكانت سنة(609هـ/1209م) قام الخليفة العباسي احمد الناصر بتعمير القبة والغيبة والمأذنة ووضع باب خشب جميل في الغيبة، ويشير الى ذلك الدكتور احمد سوسة : (الى جانب الضريحين يشاهد سرداب غيبة صاحب الزمان الامام الثاني عشر المنتظر، وهذا السرداب معروف باسم غيبة المهدي وفيه باب خشبي جميل من عهد الخليفة احمد الناصر لدين الله العباسي الذي مضى على صنعه اكثر من سبعة قرون.

---

(1) احمد بن بويه احد ملوك بني بويه ولقب بمعز الدولة في خلافة المستكفي(334- 356هـ) (945- ينظر: زامباور، ادوردفون، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة:زكي حسن، مطبعة جامعة فؤاد، (القاهرة، 1951) ، ص201؛ صائغ، سليمان الموصلي، تاريخ الموصل، السلفية، (مصر،1923) ،ج1، ص109.

العمارة الثامنة:عمارة المستنصر العباسي سنة (640 هـ/1242م)،تمت الحريق الذي تعرضت اليه الحضرة الشريفة واشار الى ذلك ابن في مشهد سر من رأى فتقدم الخليفة المستنصر بالله بعمارة المشهد المقدس اجمل حالاتها) .فأبدل الصناديق المحترقة بصناديق من خشب الساج وعمر و ا لسياج ا لمحيط با لضر يح.

العمارة التاسعة: حدثت سنة(750 هـ/349م)على يد حسن الكبير الجلائري باضافة النقوش البديعة والمرايا العجيبة وتعمير القبة و ا لمأذنة.

العمارة العاشرة :حدثت في زمن الشاه اسماعيل الصفوي بن حيدر (914 هـ/1508م) فعمل على جمع نخبة من البارعين في صناعة الفسيفساء والتطعيم في الخشب من أطراف البلاد فأمر بصنع صناديق خاتم من بالنقوش الإسلامية لمراقد الآئمة في كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء بدلا صناديقها ا لقد يمة [2].

العمارة الحادية عشرة :قام بها طهماسب شاه بن السلطان حيدر الصفوي سنة

(930 هـ/1523م)لشدنيلة اعشعوتير:أمرالاروقةوالقواعد قبةرزيالاول لبضر يحدرا لماطهرفوي بتعمير ضريح الامام علي الهادي عليه السلام وا لقبة و الصحن الشريف.

ا لعمارة الثالثة عشرة :قام بها الشاه حسين بن حيدر الصفوي آخر ملوك الصفوية بتزيين الضريح بالساج وتجهيزه بشباك فولاذ مع فرش ا لحرا لعمارة ا لرابطة بعشرةقام حدثتمين نة(1200 هـ/1785م)على يد احمد خان ابن المرتضى قلي خان الثاني الدنبلي بتعمير سرداب الغيبة وتبديل بابه الخارجي الذي بصحن العسكريين فضلاً عن بناء الحائط المحيط با لحرا لعم بلارة الخامسة عشرة ذي مالا الامير حسلين لهيلة .على اكمال ما تبقى من عمارة و ا لد ه وعمل على كسي قبة الامام با لقاشاني .

---

(1) كمال الدين عبد الرزاق بن تاج الدين احمد(ت723 هـ/1323 م) ، تلخيص مجمع الاداب في الا لقاب،تحقيق:مصطفى جواد،مطبعة،ا لهاشمية،(دمشق،1962).

(2) ا لكليدار ، عبد ا لجواد ، تاريخ كربلاء،لا.ت، ص 246 .

العمارة السادسة عشرة: كانت العمارة سنة(1285 هـ/868 م) من قبل ناصر الدين شاه القارجاري عمل على أطلأ القبة بالذهب فشمل الطلأ(72000) طابوقة وجدد الشباك وعمر الضريح والرواق ورمم الصحن.

العمارة السابعة عشرة :تمت سنة(1295هـ/1878م) بتبرع أهل الخير وبسعي من قبل محمد حسن بن محمود الشيرازي،وقد شمل العمل ترصيع بعض الاروقة باشكال هندسية بديعة وترصيف مشطرمن الصحن الشريف ونصب الساعة .

العمارة الثامنة عشرة :حدثت سنة1318 هـ/900 م)بأشراف محمد تقي بن محب علي الشيرازي وكان التعمير قد شمل وضع المرايا الكبيرة المنصوبة فوق الرخام ،وخط الكتابة حول الحضرة المقدسة .

العمارة التاسعة عشرة : كانت سنة (1339 هـ/1920م) تحت آشراف محمد الطهراني[1] واحدثت العمارة العديد من التغيرات منها:

1 نصب ستارات الكشوانية في الجهتين اليمنى واليسرى بالشيش القوي المجدول.
2 البلب الخشبي للسرداب بالبلب الفضي .
3 .ترصيف درج السرداب المطهر بالرخام الصقيل وفرشه بالأفرشه الثمينة.
4 تزيين الروضة بأثني عشرة قطعةمن ثمن الافرشة لا يقل ثمنها عن الف دينار وكان المتبرع بها الحاج أقلان التبرزي و قطعة كبيرة ثمينة.
5. اثنتان وعشرون قطعةمن الافرشة للحرم والرواق والسرداب [2]

العمارة الواحدة والثلاثون: كانت العمارة سنة (1388 هـ/1968م) تم تغطية المنائر في الحضرة العسكرية بالذهب من تحت الى الاعلى من قبل احمدالعلاقةارالثانية والثلاثون :حدثت سنة (1390هـ/1970م) حيث تم من جهة الشمال المجاور لسوق المهدي كما تم بناء غرفة للسادن قرب الباب الجهة اليسرى للداخل الى الحضرة العسكرية وكان المنفق على هذا الاوقاف العراقية.[3]

من خلال العرض انفاً والدفترات التاريخية المتعاقبة نلمس مدى اهتمام الخلفاء والامراء ببناء الاماكن المقدسة التي اشتدت اليها الحاجة.

(1) الكليدار ، عبد الجواد ، تاريخ كربلاء، ص 246.
(2) السامرائي، الشيخ ابراهيم يونس ، ص125 وما بعدها.
(3) الباقي، ص542؛عطية،علي ناجي،عمارة العتبات المقدسة،العتبة العلوية المقدسة،لا.ت،ص47 وما بعدها.

المحور السادس:المكانة العلمية للحضرة العسكرية:

وبرزت مكانة سامراء العلمية بعد قدوم الامامين عليهما السلام اليها حيث كانت لهم مساهمات فعالة من الناحيتين الدينية والعلمية فوصفها الامام علي الهادي (أخرجت الى سر من رأى كرها ولو اخرجت منها كرها لطيب هوائها وعذوبة مائها وقلة دائها) [1]، فكانت مقصداً لطلاب العلوم لتنوع ثقافتهم وشمول معارفهم في العلوم[2]، وشهدت سامراء حركة فكرية مستمرة ونشطة وبرز عدد المحدثين والاعلام ذاع صيتهم في المعمورة فضلاً واتخذوا من المشهد مقراً لتبادلهم الفكري نذكر البعض منهم :

ابو بكر محمد بن احمد بن صالح بن علي بن يسار الازدي: اصله من سر من راى سمع له: احمد بن بديل الديامي، والحسن بن عرفة العبدي، وابو حفص بن سنة 324 هـ/ 935م)[3].

ابو الوليد محمد بن ادريس بن الياس السامري الرخسي: رحل وسمع وتوفي بسر من راى سنة(313 هـ/925 م).

ابو عبد الله العطار محمد بن القاسم بن حمدون السامري: حدث عن محمد العوام الرياحي، ومحمد بن يونس الكديمي خدم بغداد وغرق ومات ببغداد 941م). [4]

ابو العباس محمد بن ابراهيم بن هارون الدقاق السامري: حدث عن: الحسن بن عرضة العبدي، وعلي بن مسلم الطوسي، وابي حفص بن شاهين، روى عن: ابو علي بن حبش الدينوري محمد بن علي بن يعقوب- من اهل سر من راى توفي سنة (336هـ/ 946م).

ابو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صبهان ويقال له صهيب الدوري الازدي: المقرئ الضرير نزيل سر من راى، وشيخ المقرئين بالعراق. القراءات توفي سنة (338 /948 م) [5].

---

(1) المجلسي، بحار الانوار الجامع لدرر الائمة الاطهار،ج50 ،ص129.

(2) القزويني، محمد كاظم، الامام الهادي من المهد الى اللحد، المكتبة الكلدار، عبد الجواد، تاريخ كربلاء،(لا.م. لا. ت)، ص246.

(3) البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص140؛ السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ج2، ص147.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص160-168؛ المصدر نفسه، ص149-143.

(5) الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك(ت 764هـ/1362 م)،نكث الهميان في نكت العميان، ص146.

محمد بن القاسم بن محمود المقريء السامري: ذكر ابو الفضل الشيباني انه حدث بسر من رآى عن :الحسين بن علي بن الاسود العجلي.

محمد بن عبد الله بن احمد بن خالد السامري سكن بلاد الشام وحدث عن محمد توفي سنة (345 هـ /956 م).[1]

علي بن المظفر بن بدر ابو الحسن الشافعي : الضرير المعروف بابن أهل البندنيجين[2] سمع من عبد الاعلى بن احمد بن عبد الله بن مالك البجلي، محمد بن بكر الوراق وروى عنه: ابو بكر وغيره وقرا بعسكر (سر من راى).[3]

مما ذكر أنفاً يبين ان مزاراتهم عليهم السلام تعد معاهد التثقيف الديني ومنطلق الجهاد بالنفس وروحانية التضحية فمن مزاراتهم يطالع تاريخ سيرة المزار العلمية والدينية ودوره في تحقيق العدالة ومنطلق ومركز اشعاع واستقطاب العلماء والباحثين والرحالة الجغرافيين ومما لا شك فيه ان هذه الرموز تمثل الامتداد الطبيعي والشواهد الحية على المحطات السابقة: التعاريج الإيضاحية الفكرية بخط التعجيز من الاهمية لمكان لا بد ان يجري في بنا

عميل اعداء الدين الإسلامي الحنيف في الثالث والعشرين من محرم الحرام عام (1427 هـ) الموافق الثاني والعشرين من شهر شباط عام(2006 م) بتفجير قبلة الزائرين والوافدين من مختلف بقاع العالم الإسلامي لتتحول القبلة المشرفة الى دمار وركام وما تلاه من تفجير ثانٍ استهدف المئذنتين في العتبة الشريفة بتاريخ الثالث والعشرين من جمادي الاولى عام(1428 هـ) الموافق للثالث بايار من شهر الفتخزية عام(2007م) بين ابناء المجتمع ولا سيما ان منطقة يقطنها كلا الفئتين الا ان المراجع العظام واهل العلم والدراية من ابناء المجتمع حاولوا دون حدوث الصراع الدموي فيما بينهم واستبصروا للأهداف الوضيعة التي دئب من اجلها اعداء الدين والانسانية، ولم يكتفوا بذلك بل عملوا جاهدين على اعادة بناء الصرح الديني (الحضرة العسكرية) تجسيداً لنداءات ومطالب ابناء المجتمع المقرون بالتخطيط المتمثل بالمراجع

[1] السامري، تاريخ سامراء، ج2، ص148-149.

[2] بلدة مشهورة في طرف النهروان ناحية الجبل من اعمال بغداد وتطلق احياناعلى عدة محال متفرقةغير متصلة البنيان. ينظر:ابن خرداذبة،المسالك والممالك،ص3 ؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج1،ص364 .

[3] الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ص219.

مراحل بناء الحضرة العسكرية بعد التفجير:

بداء العمل الجدي بتبرك من قبل المرجعية الدينية المتمثلة بالسيد علي السيستاني (دام ظله) بالتعاون مع اللجنة المكلفة من قبل الحكومة العراقية المتمثلة برئاسة الاستاذ حق الحكيم مستشار رئيس الوزراء لشؤون الاعمار وعضوية كل من ممثلي الوقف الشيعي المهندس زهير الانصاري رئيس دائرة الاشراف وعضوية الوقف السني المتمثل بالمهندس عمر وعضوية الاثاروالتراث، فضلاً عن وجود الاشراف من قبل منظمة اليونسكو باعتباروعلى اثرعملية التفجيرالتي تعرض لها المرقد الشريف من قبل مجلس الوزراء فقدمت اللجنة طلباً الى السيد محمد علي الشهرستاني على ان يقوم باعداد الاعمال التصميمية والانشائية وقد حظي هذا التكليف بموافقة منظمة اليونسكو باعتبار السيد احد اعضاء الهيئة الدولية والمعتمدين لديها ويرجع ذلك لأشرافه وتنفيذه لعدة مشروعات معمارية تراثية واثارية بارز كافتتاح المتحف الاسلامي والاشراف على عمل عهد به الى السيد الشهرستاني اما المباشرة عهد بها الى اللجنة العليا العراقية الرسمية وبمراقبة الممثل الرسمي لليونسكو حيث يقوم الشهرستاني ﷺ بتصوير وتوثيق كافة التفاصيل يومياً وبدوره يرسلها الى المنظمة في باريس،وهناك يتم تدقيق تفاصيل مراحل العمل يوميا ليجاري بدقة كل مرحلة.

1- العمل الميداني (المسحي)

عمل السيد محمد علي الشهرستاني (رحمه الله) اول الامر بكشف كامل للموقع بالتعاون مع جل من المهندسين والمختصين للتداول والدراسة وبعد الانتهاء توجه لمقابلة السيد السيستاني (دام ظله) وابدى سماحته ترحيبه وتوجيهاته السديدة المقرونة بالدعاء والتوفيق .

- وبداء العمل برفع الركام والاتربة والانقاض بمساعدة الامانة العامة الحسينية والعباسية المطهرة وخلال اسبوعين تم انهاء العمل

2-المباشرة بالتوفيق من الله.

تبدأ مرحلة المباشرة بالاعمار المصادف شهر آب عام(2008 م) باشراف اللجنة الفنية للأعمار ، وقد حددت الجدران الصالحة المتبقية بعد التفجيرات التي يمكن الاستفادة منها واستعمالها وابقاؤها للمحافظة على المعالم الاثارية للمكان وان هذه الاجراءات تمت على وفق شروط منظمة اليونسكو

وهنا يبدأ الدور التنفيذي للسيد الشهرستاني وشركته (المركز العالمي للأبحاث الفنية) وكان على النحو التالي:

أ- بناء القبة المباركة:

بدأ العمل بهدم جزء مما تبقى من القبة الى حد الشبابيك التي حول القبة المهدمة التي تدور مع دوران القبة من الاسفل كما هو في سائر قباب العتبات المقدسة في العراق،فأعيد البناء الى ما فوق الشبابيك وتم وضع جسر دائري بسمك (70) سم وبعرض(3) م، وضع الطوق الخرساني فوق الاعمدة التي تحمل الشبابيك لتوزيع الاحمال عليها بصورة كاملة.

ب- المنائر:

كانتا شامختان في الفضاء الخارجي التي تجذب الناظر اليها و يعلو فيها اسم الله تعالى بشهادة (لا اله الا الله محمد رسول الله) ولحق الضرر بها بعد تعرضها للتفجير الثاني.

فبدأ العمل في اعادة بناء المنارتين كما كانتا قبل التفجير، فتم حفر أساسها القديم وتم رفع هذه الأسس وعمل صبة خرسانية كقاعدة للمنارة بأبعاد 4مx 4 م اذن تم بناء المئذنتين بالأبعاد والارتفاع الذي كانا عليه.

ج - شبابيك الضريح:

بعد التفجير حدث أضرار كبيرة به وبصندوق الخاتم الاثري ،وبداء العمل لبناء شباك من الفضة والذهب فوق قبري الامامين موشحا بالايات القرانية الكريمة واسماء الائمة الاطهار مصحوبا بتاريخ الصنع ، وعمل على انشائه عمال مهرة في قم ولابد من الاشارة جاءت اسهامات المرجع الديني السيد علي السيستاني بالتبرع لصنع الضريح المبارك.

د- سرداب الغيبة:

من الاسف الشديد اطال الارهابيون السرداب والنتيجة كانت تبعثر وهناء برزت الفكرة من اجل توسع السرداب وبناء اخر ليستوعب الاعداد من وجاء تحديد السرداب ليكون من البناء القديم ويكون له شباك امامي مواجها العسكريين ونرجس خاتون وحكيمة (رضوان الله عليها) مع فتح نفق يوصل الغيبة من المسجد الكبير الذي يبنى خلف الروضة الشريفة. [1]

[1] ينظر: د.هدو،حميد مجيد ، السيد محمد علي الشهرستاني(1932- 2011 م) ،الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، لندن،2012 م، ص210 وما بعدها؛ الملحق http://www.rafed.net/card/samaraa/index-e.html

الاستنتاجات:

من خلال ا لبحث توصلت ا لدر اسة لبعض الاستنتاجات اهمها:

1. **تعد العمارة أرقى حقول المعرفة واكثرها تعبيرا عن تفاعل الانسان مع الزمان والمكان وتمثل المعنى التعبيري والرمزي لافكار الفنان وعليه ومرت العمارة الإسلامية عبر تاريخها الطويل بمراحل متطورة متخذة صوراً متعدد ة جاءت انعكاساتها على فنون ا لعمار ة ا لعربي ة الإسلامية.**
2. **اصبح قبرهما مزارا ومركزا جذب ونواة لمدينة عمرانية دينية متطورة ا لبناء مع ا لح فاظ على ا لصبغة ا لد ين ية ا لتي اتصفت بها.**
3. **تنوع العمارة الإسلامية في الحضرة العسكرية جعلت من المقام المقدس فر يد امن نوعه وقد نال اعجاب ا لرحا لة وا لمستشرقين.**
4. **لا يمكن اغفال الدور الكبير والمتابع من قبل الحكومات والسلطات ا لحاكمة بفتر ات زمنية متعاقبة للمحافظة على ا لمرقد ا لشر يف .**
5. **تعرض العمارة في المشهد الشريف الى التخريب بسبب عوامل البشرية (ا لحر يق و الاظ طر ابات ا لد اخل ية).**
6. **برز دور المرجعية الدينية ونداءات ابناء المجتمع العراقي في اعادة بناء الحضرة العسكرية التي اطالها الارهابيون اعداء**
7. **نلتمس الاصرار الكبير من قبيلة (عنكوهمة العراقية) والدعم المادي لمشروع اعادة بناء الروضة العسكرية والاشراف المباشر من قبل المهندس الجليل الدكتور محمد علي السيستاني (رحمه الله) فجأت اسهاماته ولمساته ا لمعمارية الاذ يقة بارزة على ا لمشهد ا لمشرف.**

ا لتوصيات:

1. **لابد من انشاء مراكز علمية متخصصة في الوقف الشيعي لدراسة الفنون ا لمعمارية الإسلامية ومتابعة ا لتط ورات ا لعلمية.**
2. **العمل على أعداد نشاطات ثقافية وبرامج تعريفية بتاريخ نشؤ الحضرة العسكرية ليكون الزائر على اطلاع بمدى الجهود المبذولة من قبل ا لحكومات والافر اد ا لصالح ين على بقاء ا لمشهد ا لعسكري.**

3.ضـــرورة تزويـــد المتحـــف العراقـــي فـــي بغـــداد بـــبعض النمـــأذج المعماريـــة القيمـــة ليتســـنى تعريـــف الباحـــث والزائـــر بأهميـــة المعـــالم التاريخيـــة

4و.الأثرية للروضة الطاهرة للتراث الإســـلامي للمنـــاطق الدينيـــة مواكبـــة التطورات مع الحفاظ على الطابع الإسلامي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً: المصادر

1.ابـن خرداذبـة، عبيـد الله بـن عبـد الله(ت300 هـ/912 م)،المسـالك والممالـك، مطبعة بريل، (ليدن،1967).

2. ابن خلكان، ابي العباس احمد بن محمد بن ابراهيم (ت 681هـ/1286 م)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، دار راغب ،(بيروت ،1998).

3. ابـن الفوطي،كمـال الـدين عبـد الـرزاق بـن تـاج الـدين احمـد(ت723 هـ/1323 م) ، تلخـيص مجمـع الاداب فـي معجـم الالقاب،تحقيق:مصـطفى جواد، مطبعة، الهاشمية، (دمشق، 1962).

4. الاربلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت 692هـ/ 1292م)، كشف الغمة في معرفة الائمة، تحقيق: علي الفاضلي،(مركز المجمع العالمي لأهل البيت، 1426هـ).

5 . البغدادي، ابو بكراحمد بن علي (ت 463 هـ /1070 م)، تاريخ بغداد ، دار الكتب العربي، بيروت ،لا ت.

6.الصـفدي، صـلاح الـدين خليـل بـن ايبـك (ت 764هـ/1362 م)،نكـث الهميـان في نكت العميان، (القاهرة،1911م).

7.القزوينـي، زكريـا بـن محمـد بـن محمـود(ت682 هـ/1283 م)، آثـار الـبلاد واخبـار العباد، دار صادر، بيروت،1960.

8.مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب، (ت 421هـ/ 1030م)، تجارب الأمم، نشرة: هـ.ف، امدروز، مطبعة التمدن الصناعية، (مصر، 1332هـ).

9.المقدسـي ،ابـو عبـد الله محمـد بـن احمـد البشـاري(ت380 هـ/990م)، احسـن التقاسيم في معرفة الاقليم،مطبعة بريل،(ليدن،1906).

10 . المقريزي،تقي الدين احمد بن علي(ت845 هـ/1441 م) ، الخطط المقريزية،

11.ياقوت الحموي،ابو عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت 626 هـ/1229 م)،معجم ا لبلد ان، د ار ا لكتاب ا لعربي ،بيروت ،1979 .

ثاني ا: ا لمراجع :

1. ابن دقماق، ابراهيم بن محمد، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق، سعيد عاشور، مركز البحوث العلمية،
2. ابن سعود الحلبي، في الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب،دار ا لكتب ا لعلمية،(بيروت،لا.ت).
3. الازرقي، الاستبصار في عجائب الامصار،جامعة الاسكندرية،مصر،1958 .
4. الباقي،احمد عبد، سامراعاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين،دار ا لشؤون الثقاف ية،بغد اد،1989.
5. بشير، صالح ، أبو اب جمالية إسلامية، د ار ا لساقي، بيروت، 2001 .
6. بوركارت، الـ فن الإسلامي،ترجمة:ج.بيتر هوبسون،1976.
7. حبش، حسن قاسم، مبادىء فن الزخرفة، ا لعر اق،1984 .
8. حسين،عبد الرزاق عباس،جغرافية المدن،مطبعة اسعد،(بغداد،1977
9. فامباور، ادوردفون، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة.:زكي محمد حسن، مطبعة جامعة فؤاد، (ا لـ قاهر ة، 1951) .
10. السامرائي، يونس، الشيخ ابراهيم، مراقد الائمة والاولياء في سامراء، مـطبعة د ار ا لبصري، (بغد ا، 1970).
11. تار يخ مد ينة سامراء،مـطبعة الامة، بغد اد،1971.
12. السيد ،د .وليد أحمد ، العمارة الإسلامية،(د.ت).
13. صائغ، سليمان الموصلي، تاريخ الموصل، المطبعة السلفية، (مصر،1923) .
14. القزويني، محمد كاظم، الامام الهادي من المهد الى اللحد، المكتبة ا لحـ يدر ية،(ا لـنجف، 1338هـ).
15. كامل،سليمان الامام علي ا لهادي، د ار ا لتعارف، (بيروت، 2001).
16. كي لسترج ،بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة:بشير فرنسيس وكوركيس عواد
17. ،ا لكـ يد ار ، عبد ا لجو اد ، تار يخ كربلاء،لا.ت.
18. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، احـ ياء ا لكتب الإسلامية،، ط1، (قم، لا. ت).

19. محمد، د .علي عبد المعطي، مقدمات في الفلسفة، دار النهضة العربية، بيروت 1985 .
20. محمد، ،وشائح ا لرد اء في شان سامراء، بغد اد، (لا. ت).
21. المحلاتي،ذبيح الله،ماثر الكبراء في تاريخ سامراء،(المطبعة
22. ملاإسلاميلة38ظالد حسين،الزخرفة في الفنون الإسلامية،دار التراث ا لشعبي،وزارة ا لثقافة،1931.
23. يوسف، شريف،تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور،وزارة ا لثقافة،بغد اد،1982 .
24. ينظر:مجلة لغة ا لعرب،ا لعدد(6)،لا.ت.
25. د.هدو،حميد مجيد ، السيد محمد علي الشهرستاني(1932 . 2011 م) ، ا لجامعة ا لعا لمية للعلوم الإسلامية، لندن،2012 م، ص210 وما بعدها.
26. http://www.rafed.net/card/samaraa/index-e.html
27. The Age khan progrm for islamic architecture; Architecture of Identity . Mai; 1993; (p 40).،Cambridge;

ملحق(1)

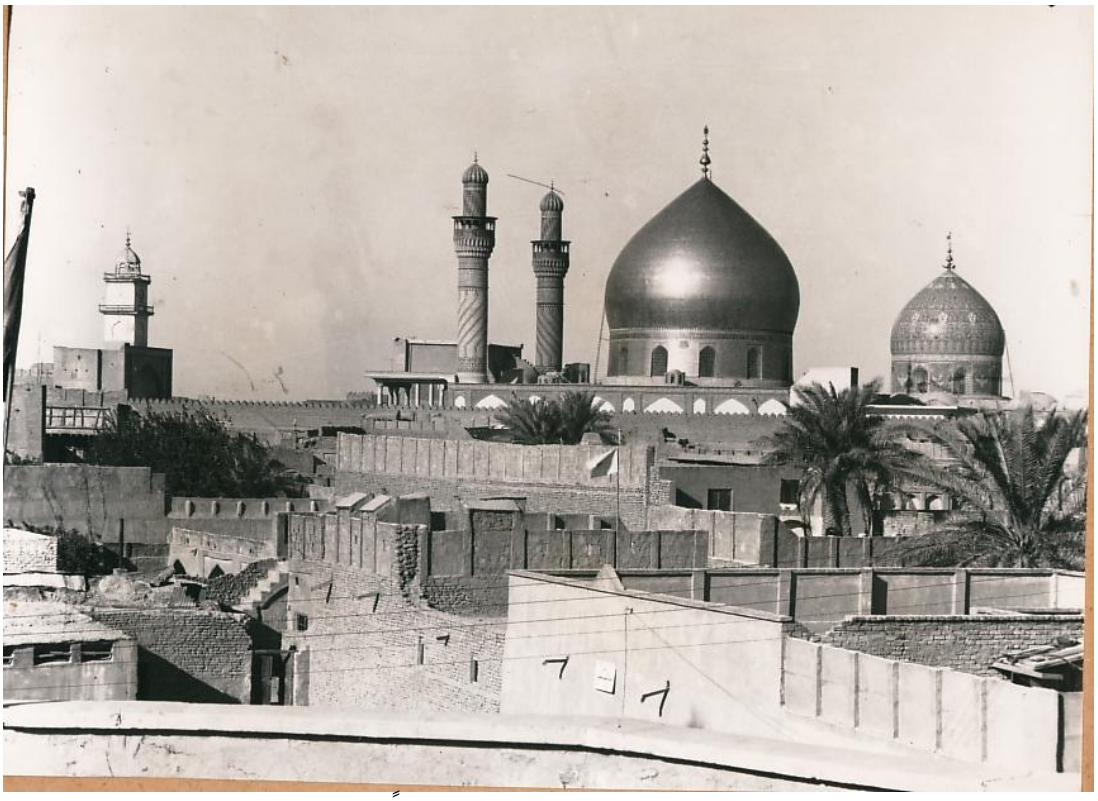

صورة سامراء قديماً

القبة الشريفة بعد التفجير واثناء فترة مراحل الاعمار

القبة اثناء وضع الهيكل الحديدي

المتابعةمن قبل السيد محمد علي الشهرستاني(رحمه الله)
المشرف التنفيذي لأعمار الحضرة العسكرية الشريف

ملحق(2)

المأذنة المباركة قبل تفجير 2005م

المأذنة بعد الـتـفـجـيـر واثناء مرحلة البناء و الـتـعـمـيـر

ملحق(3)

نماذج من الزخارف النباتية والهندسية

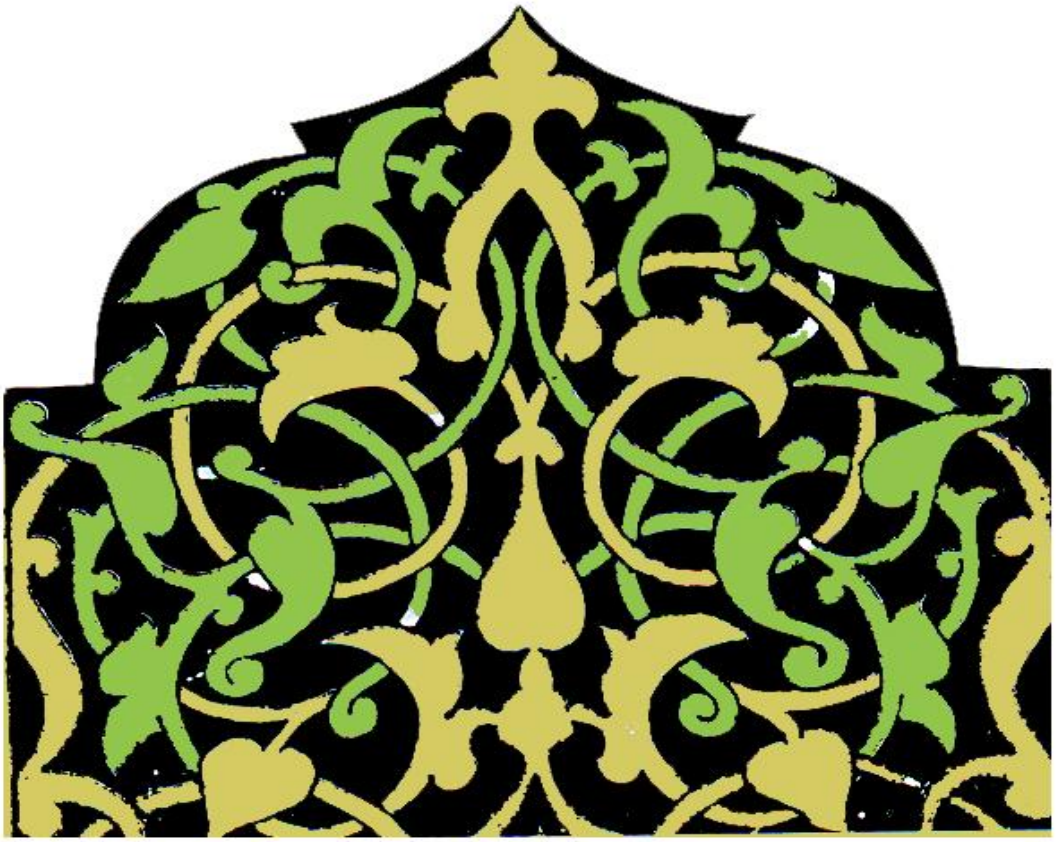

وسطه نجمة زخرفية ذات اثنى عشر أرساً مزخرفة بالمريا)

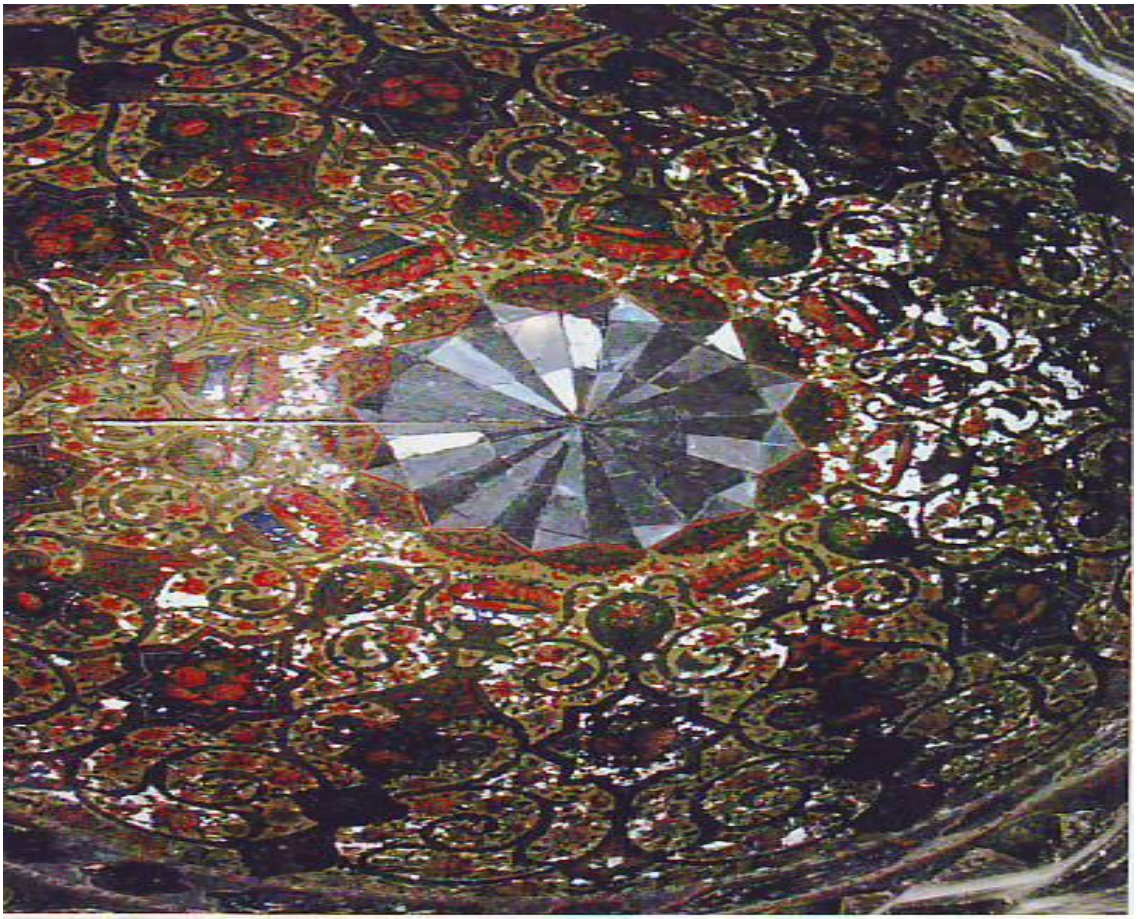

ملحق(4)

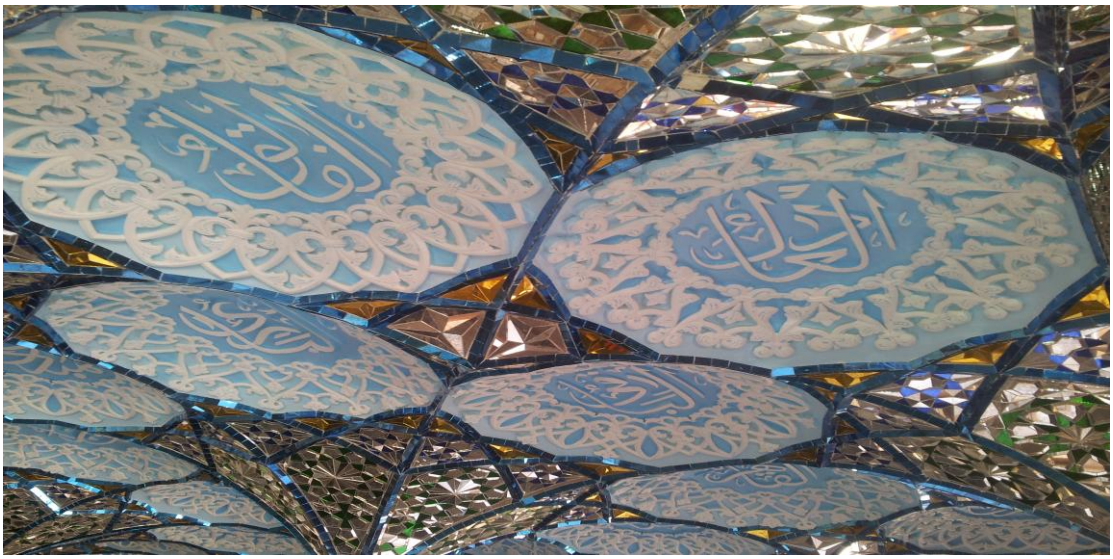

A

BSTRUCT

Architecture in general and Islamic architecture in Particular are the physical embodiment of the most prominent for Arab civilization, due to the increasing role for the religious shrines . As a natural extension of Mosques, The Umayyad and Abbasid age distinguished by building shrines and these shrines became a sign of renaissance. Therefore, the present research highlights the architectural elements of the Islamic architecture arts that were used in the holy shrines, these elements added over Islamic sanctity throughout using arts ,inscription, and Islamic motifs Mixed with geometric forms .